

DOI: 10.54240/2318-012-002-008

تنظيم الألعاب ودورها السياسي في المجتمع الروماني
Organization of the Games and their political role in Romanian society

اسم ولقب المؤلف المرسل: حمادوش بولخراص Hammadouche Boulakhras صص 139- 149
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- جامعة ابن خلدون- تيارت- الجزائر.
البريد الإلكتروني: boulakhras.hammadouche@univ-tiaret.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/05/24... تاريخ المراجعة: 2022/06/05... تاريخ القبول: 2022/06/15...

الملخص: حاول جل الأباطرة الرومان كسب قلوب الناس من خلال تنظيم الألعاب، يؤخذ على سبيل المثال الإمبراطور كايوس يوليوس أوكتافوس الملقب بأغسطس (Augustus)، بعد عودته من المقاطعات الشرقية سنة 17 ق.م قام بتنظيم وإحياء الألعاب القرنية (Ludi Saeculares) معيداً الألعاب القديمة في روما بما يسمى الألعاب الرومانية (Ludi Romani) لغرض ترفيه الشعب، وإبعاده عن أمور السياسة والحكم مع ضمان تأييده لسياسته، ولإنجاح العملية كلف مساعديه أمثال الشاعر هوراتيوس (Horatius) بكتابة الأناشيد الخاصة بالألعاب والمباريات، التي أسماها بقصائد المواعظ (Sermones)، وأشهرها أغاني (Carman Saeculare) أي الأناشيد النارية القرنية.
الكلمات المفتاحية: أغسطس؛ الرومان؛ الألعاب؛ السياسة، الشعب.

Abstract: Most of the Roman emperors tried to win the hearts of the people by organizing games. Take, for example, Emperor Caius Julius Octavius, nicknamed Augustus. After returning from the eastern provinces in 17 BC, he organized and revived the Ludi Saeculares centuries games, repeating the ancient games in Rome with the so-called The Roman Games Ludi Romani for the purpose of entertaining the people and keeping them away from matters of politics and governance while ensuring their support for his policies, and for the success of the process, he assigned his assistants, such as the poet Horatius, to write songs for games and matches, which he called Sermones, the most famous of which are the songs of Carman Saeculare, centuries fiery songs.

Keywords: August; The Romans; The games; Politics, The people.

المقدمة: غالبًا ما استوعب التاريخ الحديث الألعاب الرومانية في بعدها الاجتماعي والسياسي، ونادرًا ما كان ذلك في بُعدها الديني، ومع ذلك فإن طابع الرومان الطقسي لا ينفصل عن أي تحليل تاريخي أو اجتماعي أو أدبي، لأن رغبة أباطرة الرومان كانت تكمن في السيطرة والهيمنة على شعوب العالم القديم، وهذا ما اعتمدته أغسطس في رشوة جماهير روما بالحبوب والألعاب لتمهيدتهم وكسبهم، في الواقع برمجة الألعاب كانت لها خلفيات مستقبلية استغلها الحكام الذين خلفوا أغسطس كبديل مناسب لإسكات غوغاء روما أو إثارتها، ويبدو ذلك جلياً عند الفرد الروماني من خلال ما يراه يومياً خاصة في حلبات الصراع، يشاهد فيها الأسود من سوريا، والثيران من بلاد الإغريق، والفهود من إفريقيا، والدببة من إنجلترا، كل هذه الحيوانات كانت تتصارع مع المجالدين في صرح الكوليزيوم، وللوقوف على أهمية هذه الدراسة المتمثلة في تنظيم مختلف الألعاب والرياضات من قبل أباطرة الرومان وما ينتج عنها، وهل بالفعل يتم تنظيم الألعاب والرياضات لأجل ترفيه الشعب وتسليته أم لأغراض سياسية ممنهجة؟

1- أنواع الرياضات والمرافق عند الرومان: بعد انهيار الألعاب الأولمبية الإغريقية في القديم كان من ضمن أهداف الرياضة الرومانية في بداية العصر الإمبراطوري العمل على تنشئة مواطن منظم بعقلية محارب، حتى أن شباب روما لم يهتموا بالألعاب الفردية كالجري والرمي، ولم تكن الاحتفالات الرياضية عندهم إلا مجالاً للاستمتاع بمشاهدة المحترفين والأسرى والعبيد أثناء تنافسهم، والغرض كان بالدرجة الأولى سياسياً وليس رياضياً، ويبقى مجرد إعلان الولاء للإمبراطور، ومن لم يحضر يعتبر غير مخلص للإمبراطور، ولذلك هبط المستوى الرياضي في بداية العصر الروماني¹، ومن أهم الألعاب الرياضية التي مارسها الرومان، الجري وسباق المركبات (Circus)، والمصارعة والملاكمة، ألعاب الكرة، رياضة المجالدة (Gladiators)، ومصارعة الوحوش (Venationes)، ومن أشهر المناطق المخصصة للترفيه، والتي كانت تمارس بها مختلف الألعاب الرياضية مجمع مارتوس (Campus Martius) القريب من نهر التيبر المزين بالأقواس والأعمدة والأروقة، وبمجموعة من التماثيل

(1) مروه مدني فؤاد حمادي، التطور التاريخي للعمارة الداخلية للصالات الرياضية عبر العصور، المجلة التربوية، العدد الثالث والخمسون مصر، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، يوليو 2018 م، ص. 766.

لرجال مشهورين، كما يضم بنايات وقصور لاستضافة سفراء الدول¹، ويحتوي المجمع على عدة منشآت رياضية تتمركز حول الفوروم (Forum)، منها مضمار سباق الخيل (Circus)، المدرج (Amphitheatre)، ومن أشهر المدرجات الرومانية الكوليزيوم (Colesium) بمدينة روما الذي يتسع لأكثر من 50 ألف مشاهد²، إضافة إلى ذلك يتم تنظيم ألعاب الصيد، ونظراً لأهميتها المتمثلة في إلهاء الشعب، وصرف نظره عن السياسة، قام أباطرة الرومان بتمويل بعثات لجلب الحيوانات المتوحشة خاصة من إفريقيا لاستعمالها في هذه المناسبات، ومن أشهر الممونين الأفارقة أولمبيوس الزنجي (Olympius)³، إلى جانب المرافق الرياضية توجد الحمامات الرومانية المستعملة كمراكز للتدريب الرياضي والمحاضرات والاجتماعات الخاصة والعامة⁴.

2- أغسطس والألعاب الرياضية: بعد تولي كايوس يوليوس قيصر منصب الإيدل سنة 65 ق.م، اجتذب العامة بتنظيم الحفلات والمآدب الفاخرة⁵، وإعادة بناء النصب التذكارية لحملات القائد ماريوس، والمتمثلة في عرض الصور في معبد الكابيتول (Capitolium)، لأنه كان يرى أن سلطة الشعب أقوى من سلطة مجلس الشيوخ الروماني⁶، ورغم أنه لم يكن محباً لرياضة مصارعة الحيوانات المتوحشة، إلا أنه أظهر في السنوات اللاحقة أن يكون بطلاً من أبطال تلك الرياضة، ومنظماً لمبارياتها حتى يحظى بتعاطف شعب روما الذي كانت تستهويه تلك المسابقات الرياضية الدموية، التي كانت تقام في فترات السلم⁷، نظم عدة

(1) مروه مدني فؤاد حمادي، المرجع السابق، ص. 769.

(2) Gabriel (C.), «Africanae», Encyclopedie berbère, Vol. no: 2. Ad – Agh-n-Tahlé, Aix-en- Provence, Edisud, 1985, p. 2.

(3) Hugoniot (C.), Les spectacles de l'Afrique Romaine. Une culture officielle municipale sous l'empire Romain, Lille : ANRT, 1996, T.1, p. 432- 438.

(4) مروه مدني فؤاد حمادي، المرجع السابق، ص. 772.

(5) Suetone, Vie de Jules César, Trad., M. Nisard, Paris, 1855, Adap. J. M. Hannick et J. Poucet Louvain, 2006, X; Velléius paterculus Caius, Histoire romaine, Trad., M. Nisard, Paris, Librairie Firmin Didot, 1854, L. I, VIII.

(6) Dion Cassius, Histoire romain, T, 3, Pris, Trad, E. Gros, Librairie Firmin Didot Frères, 1850, L, XXXVII, 41.

(7) الحسيني الحسيني معدي، يوليوس قيصر رجل كل العصور، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، دار الكتاب العربي، ط. 1، 2010، ص. 44.

مباريات في المصارعة قام بعرض حوالي 320 زوج مجالداً¹ أمام الشعب، أطلق فيها أكثر من 700 أسد لمصارعة المجالدين، في الحقيقة ما قام به قيصر ما هو إلا جساً للنبيض حتى يعرف اتجاه الشعب².

بعد مقتل قيصر وعودة أغسطس سنة 17 ق.م من الشرق قام بتنظيم الألعاب القرنية القديمة في روما (Ludi Saeculares)³، والتي تبدو في الظاهر لأجل ترفيه الشعب، كلف الشاعر هوراس بكتابة الأغاني عن ذلك (Carman Saeculare) أي الأناشيد النارية القرنية التي كان يؤديها في الموكب 27 فتى ومثلهم من الفتيات، حسب المؤرخين مصاريف الأيام الترفيهية كانت من مال أغسطس الخاص تمثل جلها في مباريات حلبات الصراع، قام فيها بإحياء الألعاب التي تتحدث عن انتصارات قيصر؛ مبرزاً في ذلك احترامه للآلهة، وهذا ما جعل مؤيديه ينادونه بآبْن الآلهة⁴، حتى الفنون الأخرى وظفها في دعم سياسته، أشهرها إقامة نصب آلهة السلم أراباكييس (Ara pacis)⁵ الذي يمثل الشيء البارز والجميل في حياة روما وسلطانها، مع بناء العمارات الضخمة لإبراز عظمة الإمبراطورية، وإنجاز عشرات الأنصاب للإثارة وجلب قلوب الناس وإيمانهم بقوة الرومان⁶.

يقول أغسطس عن ذلك حسب نقيشة أنقرة (Res Gestae Divi Augusti): "قدمت عروض للمصارعة... بأسمي، وخمس مرات نيابة عن أبنائي وأحفادي في هذه المهرجانات المختلفة، حوالي 10 آلاف رجل صارعت، مرتين بأسمي وثلاث مرات باسم حفيدي الصغير، لقد جلبت الأبطال ليتقاتلون من جميع البلدان، واحتفلت بالألعاب العامة أربع مرات بأسمي، و23 مرة نيابة عن أعضاء مجلس الشيوخ، لقد شاهدت 26 مرة بأسمي وباسم أطفالي وأحفادي صيد الحيوانات الإفريقية داخل السيرك وفي المنتدى أو في المسارح المدرجة

(1)Plutarque, Vies des hommes Illustres, Trad., Alexis Pierront, T, III, Paris, Editeurs, G, Charpentier, 1845, V ; Dion Cassius, Histoire romain, T, III, Pris, Trad, E. Gros, Librairie Firmin Didot Frères, 1850, L, XXXVIII, 8 ; Napoléon III, Histoire de Jules César. T, I, New York, Librairie Editeurs, 1867, p, 290.

(2)Plutarque, T, III, VI.

(3)CIL VI, n. 877 (Epigraphik Datenbank Clauss/Slaby) Source : Fragments of a marble column discovered in Rome, Italy, In 1890. Yves Lassard, The Roman Law Library, Université Grenoble Alpes, 2013, p. 1-4.

(4)Pascal (N.), L'empire romain au temps d'Auguste (du 1er siècle av. J.C. au 1er siècle, après J.-C.) Lausanne, 1991. p. 05.

(5)Félix (G.), Dictionnaire Latin Français, Paris, Hachette, 1934, p. 1129.

(6)ويل ديورانت، قصة الحضارة، ج.10، تر. محمد بدران، بيروت، دار الجيل، 1988، ص.33.

(Amphi in theatris)"¹، قتل في هذه الألعاب حوالي 3500 حيوان إفريقي² كما أعطي الناس مشهد القتال في البحر ما وراء نهر التير في المكان الذي يوجد فيه خشب القياصرة³، هذه الألعاب التي أقامها كانت بمناسبة انتصاراته كما تعد متنفساً للشعب⁴، وبالرغم من انتشار المكتبات والمتاحف في مدن المقاطعات، المثبتة في المعابد، والتي كانت في متناول الغالبية من الشعب، لكن الاهتمام من قبل الناس كان ضئيلاً، لأن الميولات كانت تدور حول المشاهد المادية البحتة مثل: المسيرات، المواكب، سباق العربات، صراع المجالدين، وأنواع أخرى من الرياضات، حيث تم برمجة أكبر المشاهدات التي نظمت من قبل الدولة مع الرقابة الجديدة للنفقات المترتبة عنها حتى لا يكون هناك انحرافات، كما أقر أغسطس عدة قوانين تخص الألعاب والرياضات ومنها:

- منع المراهقين من الحضور إلى أماكن اللهو والترفيه إلا بصحبة ولي الأمر أو أحد الأقارب.
- منع النساء من مشاهدة بعض الاستعراضات الرياضية، وكان لهن أماكن خاصة ممثلة في المقاعد العليا بالمدرجات.
- منع كل شخص أعزب من حضور الألعاب والمعارض كعقاب له بسبب امتناعه عن الزواج، هذا القانون نجمت عنه عواقب وخيمة أدت بتراجع الإمبراطور عن قراره وتعديله سنة 12 ق.م، كما تم فيه إعادة النظر مرة أخرى عام 9 ق.م بمقتضى قانون بوبيا (Lex Popia Poppea) نسبة إلى القنصلين M. Papius Mutilus et Q. Poppaeus Secundus. ولتنظيم الألعاب كلف أغسطس ماركوس فسبانيوس أغريبا (Marcus Vispanius Agrippa)⁵ الذي يعد من أعظم الشخصيات الداعمة للإمبراطور، ويعتبر الذراع الأيمن إلى جانبه مايكناس (Maecenas) في تنفيذ سياسته، في سنة 33 ق.م قام أغريبا الذي كان برتبة أيدل بضم جمهور روما إلى صف أغسطس من خلال فتح 130 حمام، وتوزيع الملح والزيت مجاناً على جمهور روما، وتنظيم الألعاب لمدة 35 يوماً، حتى أنه عين للمواطنين حلاقين

(1) Gabriel (C.), «Africanae», op- cit, p. 1.

(2) Julien (Ch.A.), Histoire de L'Afrique de Nord, Payot, Paris, 1931, p. 168.

(3) Boissier (G, Cicéron et ses amis : étude sur la société romaine du temps de César (13e éd.), Paris, Librairie Hachette, 1905, pp. 394-396.

(4) Julien (Ch. A.), op- cit, p. 168.

(5) Roddaz (J.M.), Auguste ou l'Aat du possible, Ediciones Universidad de Salamanca, Stud. Hist, 32, 2014, p. 34.

بدون تقديم ثمن الحلافة، كل هذا الإنفاق كان من مال الإمبراطور الخاص¹، أما عن الشاعر هوراتيوس (هوراس) الذي قدمه فرجيلوس إلى مايكتاس سنة 40 ق.م²، كان مادحاً لكل إصلاحات أغسطس، وسمى قصائده المواعظ (Sermones)³، بعد أن كلف بكتابة الأناشيد الخاصة بالألعاب والمباريات.

(4) LVDI SAECVLARES QVINCT

IMP CAESARE DIVI F AVGVSTO

C SENTIO C F C N SATVRNINO

M CLAVDIO M F M N MARCELLO

M FVFIO M F STRIGONE

D LAELIO D F D N BALBO

MAG XV VIRI

3- برمجة الألعاب الرومانية وطبيعتها: في تقارير أغسطس للألعاب القرنية المنظمة في السنة 17 ق.م كانت الأيام الأولى مبرمجة للألعاب السنوية (ludi sollemnes) المتميزة عن الألعاب التشريفية (ludi honarii)، أما في نهاية المهرجان فتتنظم ألعاب أبولو (Ludi Apollinares)، يذكر الخطيب والمحامي شيشرون (Cicero) أن الرومان قدموا في سنة 44 ق.م ألعاباً ذات مشاهد جذابة في الغالب، بناءً على جهود بروتوس نظراً لمشاركة أفضل الممثلين⁵، كما برمج يوماً خاصاً لعمليات الصيد (venatio) المضافة إلى مناسبة ألعاب أبولو⁶، تظهر التقويمات الكتابية أن حالة الأيام (عطلة أم لا) متغيرة خلال فترة المهرجان خاصة في ألعاب أبولو التي يعتبر فيها مكان الشرف للزوجين أبولو وديانا (Apollon-Diana) يعود إلى وقت أغسطس⁷، أبولو هو راعي المصارعين وديانا راعية الوحوش (venatores)⁸، كما

(1) ويل ديورانت، ج. 10، المرجع السابق، ص. 22.

(2) نفسه، ص. 69.

(3) نفسه، ص. 71.

(4) CIL, I, Corpus Inscriptionum Latinarum, second édition, p. 29.

(5) Plutarch, Les vies des Hommes illustres, Tome. IV, Vie de Brutus, Trad. D. Richard, Paris, Librairie Didier, 1844, 21.XXV.

(6) Cicéron, Lettres à Atticus, Li. IV, Trad. M. Nisard, Paris, Libraires, Firmin Didot Freres, 1869, 08, 15, 17.

(7) Piganol (A.), Jeux séculaires. In: Revue des Études Anciennes, Tome 38, 1936, n°2, pp. 219-224.

(8) Piganol (A.), Sur les jeux de Rome. In: Revue des Études Anciennes, Tome 25, 1923, n°4, p. 386.

يشار إلى الأيام الخمسة الأولى للألعاب كعطلات عامة، وبقية الأيام الأخرى هي أيام عمل، يمكن أن تكون الألعاب أيضًا جزءًا من الليتورجيا (liturgie) (طقس القربان المقدس) دون أن تكون بالضرورة العنصر المركزي للألعاب.

من خلال السياق الذي تم فيه تطوير الألعاب التي تظهر فيه كجزء من البناء التدريجي لاعتلاء عرش الإمبراطورية بداية من سنوات 22 ق.م إلى 19 ق.م المتميزة بالتوترات بين أغسطس والأرستقراطية في مجلس الشيوخ، بعد حصوله على السلطة التريبونية (Tribunician) مكنه المنصب من التصرف فيما يتعلق بمجلس الشيوخ والجمعيات العامة، لكن لم يمنحه أي اختصاص لرئاسة الألعاب أو أي احتفال عام آخر، وتحت غطاء التقاليد المعمول بها حصل على حق المبادرة بالمشاركة في تنظيم الألعاب القرنية بشكل كامل من أجل بناء الشخصية الإمبراطورية، حيث تعتبر ألعاب عام 17 ق.م الأكثر شهرة بفضل نص الغناء الخاص بهذه المناسبة (Carman Saeculare) للشاعر هوراس¹، هذا ما أكدته المؤرخ سويتنيوس²، ونقيشة أنقرة التي تعطي حتى أسماء قناصل تلك السنة³، وبالرغم مما قدمه أغسطس للآلهة حتى تعطيه وريثا للعرش، لكنها شاءت بعد ذكرى احتفالات ما يسمى بالألعاب الرومانية أن يتوفى خليفته الوحيد ماركيلوس (Marcello)⁴ متأثرا بمرضه في نهاية أكتوبر عام 23 ق.م⁵.

بداية من أغسطس كانت الألعاب تستغرق شهرين من السنة، أما من قبل في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد فكانت تدوم 177 يوما من السنة، نظراً للبرمجة التي تخللتها العروض المسرحية في 101 يوم والألعاب السيرك 66 يوم و10 أيام داخل المدرجات ممثلة في المبارزات الدموية بين المجالدين المدججين (Muniera gladiatoria)، والتي ظهرت في عام 262 ق.م، إلى جانب صراع

(1) هي قصيدة فريدة من نوعها في الأدب اللاتيني ظهرت في الألعاب القرنية Ludi Saeculares عام 17 ق.م، من قبل هوراس لغرض توجيه الأنظار من خلال مهرجان الألعاب المنظم من قبل أغسطس لغرض إعادة بناء الشخصية الرومانية وتجديد الهوية المشتركة للرومان، مع إبراز قوتهم و التعبير عن سلام الآلهة المعاد إحيائه. ينظر:

Aliénor (C.), «Le spectaculaire dans le Carmen Saeculare et les Odes d'Horace: étude de la pragmatique hymnique à l'époque augustéenne», Pallas [En ligne], 107 | 2018, mis en ligne le 31 mai 2019, consulté le 19 mars 2022.

(2) Suétone, Vie d'Auguste, Trad, M. Cabaret-Dupaty, Paris, 1893, Adap. J. Poucet, Louvain, 2001, 31, 5 - 6.

(3) Res Gestae Divi Augusti, 22. 2.

(4) Tacitus, The Annals, Trans, John Jackson, London, William Heinemann LTD, 1931, Book. I. III.

(5) Pascal (N.), L'empire romain au temps d'Auguste (du Ier siècle av. J.C. au Ier siècle, après J.-C.), Lausanne, 1991, p. 19.

الحيوانات بعضها البعض ومع المصارعين، زد على ذلك سباق العربات داخل السيرك الذي يشبه ميدان سباق الخيل الإغريقي، حسب تيتوس ليفيوس الذي يذكر في كتابه "تاريخ روما"، وبوليبيوس¹ في كتابه "القصص"، تقدم مؤلفاتهم تقريراً عن الألعاب التي تفصل بينها أشهر قليلة في سنة 168 ق.م و 167 ق.م بعد غزو مقدونيا عسكرياً، واحتلالها من قبل الرومان احتفل كل من القائد الروماني بول إميل (Paul Emile) بتنظيم الألعاب في مدينة أمفيبوليس (Amphipolis)²، وأنطيوخوس الرابع ملك سوريا بسب تنافس روما وسوريا على مد منطقة نفوذهم في إقليم اليونان وممالك آسيا، حيث أعطى بول إميل ألعاباً من النوع اليوناني تمثلت في المجادلة وصراع الحيوانات، والغرض من ذلك تحذير الإغريق بشأن اختيار الحليف، وبنفس الطريقة قام أنطيوخوس الرابع باستعراض قواته خلال تنظيم الألعاب "بومبا"، يريد أن يشير فيها إلى الإغريق أن يخافوه إذا لم يكونوا حلفاءه، وأن بإمكانهم طمأننة أنفسهم إذا أصبحوا كذلك أصدقائه³.

4- توظيف الألعاب في السياسة عند خلفاء أغسطس: من أشهر خلفاء أغسطس نيرون الذي وصل إلى العرش بمساعدة الفيلسوف سينيكا (Seneca) ورئيس الحرس البريتوري بوروس (Burrus)⁴، حاول نيرون القيام ببعض الإصلاحات المتمثلة في تعديل الضرائب، ومنع المنافسات الدموية داخل مسارح المصارعة، كما قام بالضغط على البطل القومي كوربولو (Corbolo) المنتصر في أرمينيا، وإجباره على الانتحار سنة 68م بعد تمرد حكام بعض الأقاليم، في سنة 204م نظم سيبتيروس سيفيروس رسمياً الطبعة السابعة من الألعاب القرنية⁵، بعد أن استولى على عرش الإمبراطورية بمساعدة ابنه كركلا وجيتا، وزوجته جوليا دومنا التي كانت تتأثر بفرقة الأمهات، تحت إجراءات تشابه الطقوس بداية بجلب الناس للثمار الأولى، مع تناوب الاحتفالات، وتقديم القرابين والعروض المسرحية والسباقات في السيرك، حتى التوازنات السياسية

(1) Brian(M.), Polybius, Histotie, Oxford University press, 2010, p. 25-36.

(2) Tite-Live, Histoire Romaine, Liv. XLV, In: [Bibliotheca Classica Selecta](#), [Encyclopédie livienne](#), Trad. Danielle (D.), 2001, Chap. 32,7-11 et 33, 1- 6.

(3) Bouley(E.), Jeux et enjeux politiques internationaux au IIe siècle avant J.-C., In: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 12, 1986, pp. 359-364.

(4) السعدني محمود إبراهيم، المرجع السابق، ص. 171.

(5) CIL VI, 32323, Tenney(F.), The Carmen Saeculare of Horac, Source: The American Journal of Philology, 1921, Vol. 42, No. 4, Published by: The Johns Hopkins University Press, This content downloaded from 197.206.116.178 on Sun, 20 Mar 2022 13:39:24 UTC All use subject to [https://www.jhu.edu/policies/privacy-policy/](#)

في هذه الفترة تغيرت بشكل عميق¹، في عام 212ق.م تم برمجة ألعاب أبولو من قبل كراكلا تكريما له، بعد النبوءات غير المؤكدة والمنسوبة إلى ماركوس (Marcius) ممثلة في أغاني (Carmina Marciana).

يورد تيتوس ليفيوس في هذا الشأن وصفاً حول الاحتفال بألعاب أبولو، وعقيدته المكرسة للاحتفاء بها من أجل النصر وليس الصحة، يتناول الناس الطعام في الأماكن العامة وأبواب المنازل تكون مفتوحة للجميع، ويحتفل بهذه المناسبة بتقديم جميع أنواع الألعاب²، هذا ما يظهر أن تنظيم الألعاب ما هو إلا جزء من الإستراتيجية السياسية للنظام القائم يستخدمها كسلاح نفسي ووسيلة للدعاية، لكن الفعل الشرس في هذه المدرجات منها قتال المجالدين أضحت له خلفيات مستقبلية استغلها الحكام في إيجاد البديل المناسب في إسكات غوغاء روما ومدن المقاطعات أو إثارتها³.

مسكوكات رومانية بمناسبة إحياء الرياضة والألعاب في الدولة الرومانية⁴



PRC 340-1

PRC 294-1



RRC494- PRC



396-lb

نقاش لبعض الرياضات والألعاب الرومانية⁵

(1)Plutarque, Brutus, 21, XXV; Sylvia Estienne, «De la création des Ludi Apollinares à la célébration sévérienne des Ludi saeculares: aspects religieux et politiques de la célébration des jeux à Rome», Pallas [En ligne], 111 | 2019, mis en ligne le 29 février 2020, consulté le 04 janvier 2022.

(2)Tite-Live, 25,12,11-15.

(3)Pascal(N.), op.cit. p. 34.

(4)Matthieu(S.), La monnaie et la mémoire des jeux, les jeux et les messages des monnaies, Evidence without Hindsight"at the 9th Celtic Conference in Classics, Dublin, Ireland. Jun 2016.

(5)مروه مدني فؤاد حمادي، المرجع نفسه، ص769.



3- النتائج: إن استمرار الألعاب والرياضات لاسيما في القرن الخامس بداية من أغسطس إلى القديس أوغسطين، يمكن تفسيرها كظاهرة هوية تحيي في النهاية ذكرى تراث ثقافي يتجلى للجميع، بما في ذلك المسيحيون، ويستفيد منه جميع الرومان¹، تكون كل شخصية بارزة ملزمة بنوع من الأخلاق الطبقية، وهذا ما يجعل الناس يعتقدون أنهم أحرار، ويتوقعون ذلك من الحاكم؛ فأعضاء مجلس الشيوخ الروماني يقدمون ألعاباً لعامة سكان مدينة روما، ويوزعون الهدايا الرمزية على أنصارهم وجنودهم، ويمارسون علانية نوعاً من الفساد الانتخابي، والإمبراطور نفسه يولي اهتمامه لسكان مدينة روما من خلال توفير الخبز الرخيص، وتنظيم مباريات المصارعة فيها، هذه الهدايا التي يقدمها الفرد للمجتمع هي ما يسمى باستدامة الحياة واستمرارها، مع تعبئة الجميع بتقديم التبرعات لبناء معظم المرافق العامة للمدينة، بخاصة الوجهاء المحليين، مثل الجسور والمدارس والمكتبات....، والتي يرجع تشييدها إلى سخاء الرأسمالية الإقليمية، إن تفسير

(1)Soler(E.), Thélamon(F.), Les jeux et les spectacles dans l'Empire romain tardif et dans les Royaumes barbares, Rouen, Le Havre, purh, Les cahiers du Grhis n° 19, 2008, p. 219.

هذه الظاهرة صعب لأن أعضاء مجلس الشيوخ وأعضاء الأوليغارشية الرومانية والطبقة الحاكمة في الإمبراطورية وحتى الإمبراطور، هو من يعطي الخبز لسكان روما، ويقوم بتنظيم الألعاب¹.

الخاتمة: حسب ما قاله الشاعر اللاتيني جوفينال عن الشعب الروماني عامة، كان همه الحصول على الخبز المجاني والألعاب حتى يصرف انتباهه عن كواليس الحكم، وممارسة السياسة، لهذا ارتبطت الألعاب الرومانية منذ ظهورها في روما بالحياة السياسية، استغلها السلطة لتخدير العامة حتى لا تتطلع إلى منافسة طبقة الأرسقراطيين في المناصب، وشغلهم عن السياسة²، على العموم كان سكان الإمبراطورية لا يطالبون سوى بالخبز والألعاب، يريدون القمح المجاني الذي كان يوزع كل شهر عليهم، وينعمون بالاستعراضات الرياضية، كان اعتمادهم الشخصي على الحكومة حتى في معاشهم، ويتضح ذلك من المصاريف التي كانت تنفقها الحكومة الرومانية على الشعب من أجل إلهائه عن السياسة، بتقديم الاستعراضات والمنافسات من خلال وسائل الترفيه والتسلية³، إن العلاقة بين الألعاب الرياضية والدولة هي علاقة تفاعلية عميقة المنشأ لا يمكن الفصل بينهما؛ فالدولة تستخدم الرياضة كوسيلة لإبراز عظمتها في المحافل الدولية من خلال متنافسيها المشاركين، بالإضافة إلى ذلك تحسين اللياقة البدنية للأشخاص، وهذا وما يبدو إذا رجعنا إلى العصر الروماني الذي نظمت فيه الألعاب الرياضية بقوة، والتي أضحت جزءاً من مخطط يهدف إلى السيطرة على الجماهير⁴، تتبلور فيه السياسة العامة للدولة من خلال النشاطات الرياضية بالتأثير على القيم والمعتقدات، وحتى على سلوكيات الفرد سياسياً، بتبنيه أي فكرة مبرمجة، وتوجيهه عن طريق الدعاية والإشهار لتعزيز السياسة الاجتماعية من خلال هذه الألعاب الرياضية⁵، ولا تعد الألعاب الرياضية مجرد أداة لاكتساب الشرعية للنظام السياسي، ولكنها أيضاً تعتبر مجالاً فسيحاً للحصول على الشعبية الشخصية للقائد السياسي الذي يحرص على توظيف مهاراته وقدراته الجسدية للحصول على نصر شعبي، وذلك بالربط بين القوى السياسية والقوة الجسدية⁶، حتى العروض المسرحية كانت تنظم في مناسبات ترتبط بالسياسة والدين، أو بمناسبة تدشين معبد أو تمثال⁷.

(1)Paul Veyne(P.), Le Pain et le Cirque, France, Edit du Seul, 1976, p. 09.

(2)Juvénal, Satires, X, Trad, LA CROIX(J.), Paris, Librairie, Firmain Didot, 1846, N : 80 - 85.

(3)محمد علي عيسى، أماكن اللهو والترفيه، في المدن الثلاث لبداء، أويا، طرابلس، صيراته أثناء الاستعمار الروماني، آثار العرب، جامعة الفتح، ع1997، ص38.

(4)محمد أحمد علي مفتي، الدور السياسي للألعاب الرياضية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد5، 1993، ص. 424.

(5)محمد أحمد علي مفتي، المرجع نفسه، ص. 425.

(6)نفسه، ص. 441.

(7)Michel E. Fuchs et Benoît Dubosson (dir.), Études de lettres, 1-2 | 2011, «Theatra et spectacula» mis en ligne le 15 mai 2014, consulté le 18 décembre 2020, URL: <http://journals.openedition.org/edl/70>, p.194.